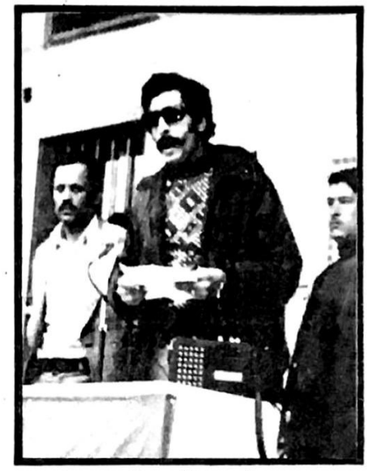
الاخ مصطفى سعد

جانب من المهرجان

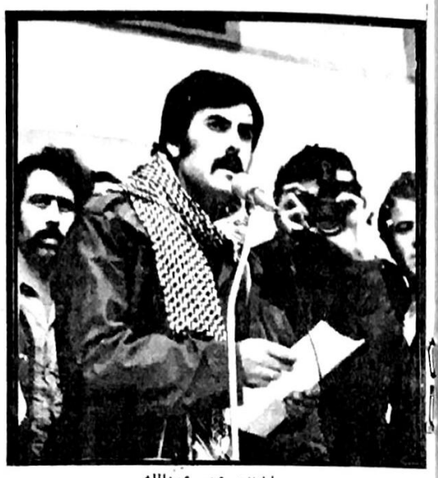
الملازم عمر عبدالله

في احتفال صيدا بحركة جيش لبنان العربي:

الملازم عمر عبدالله: نرفض الوصاية والتبعية والاحتواء

« ارادونا حماية للامتيازات الاقطاعية ، واداة لضرب مزارعي التبغ وعمال المصانع والصيادين والحركة الوطنية والمقاومة ... »

الملازم عمر عبدالله

في خضم البحث عن حلول لأزمة السياسية الراهنة ، تحمل قضية العسكريين الذين « غادروا » صفوف الجيش اللبناني هموما هاما . وتسعى الاطراف المختلفة من اجل الوصول الى الحل الذي يناسبها . فالقوى اليمينية تريد ان يعيد صيغة تسمح للعناصر التي حاربت في صفوفها ولتلك التي اجرت التدريب ودعم القوات العاملة بالبقاء في المؤسسة العسكرية . في الوقت الذي ترغب في التخلص من الجنود والضباط الذين التحقوا بصفوف الحركة الوطنية .

وتثير القرارات اللذان صدرا عن مجلس الوزراء حتى الان هذه المسالة مليئة بالغموض ، مما افسح مجالا واسعا للتكهنات حول الموقع والحجم الذي تحتله قضية « جيش لبنان العربي » في المفاوضات الدائرة والمساومات التي يمكن ان تنتج عنها .

في الوقت نفسه ، تستمر مظاهر التاييد لمبدأ « الجيش العربي » . فقد عبرت معظم الفصائل الوطنية والتقدمية عن دعمها للقضايا التي تطرحها جنود وضباط هذا الجيش . واكدت أن وجوده كان نتيجة طبيعية للسياسة اليمينية التي كانت تسعى لجعل الجيش اللبناني كله اداة طيعة في تنفيذ المخططات الرجعية الداخلية وصرفه عن المهام الاساسية في الدفاع عن الاراضي اللبنانية .

صيدا مع « الجيش العربي »

وفي هذا الاطار عبرت مدينة صيدا عن دعمها لحركة « جيش لبنان العربي » ، في مهرجان جماهيري حاشد ، حضره ممثلون عن الحركة وعلى رأسهم الملازم عمر عبد الله ومسؤولون في فصائل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

وفي تقديمه للمهرجان تحدث الرفيق وضاح ، مسؤول منظمة صيدا في حزب العمل الاشتراكي العربي ، فرحب بالملازم عمر ورفاقه وقال :

« ان الاحداث الاخيرة قد عكست ظواهر عدة ، كان أكثرها ايجابية ، الى جانب التصدي الشجاع الحاسم ، الذي قامت به القوات المشتركة وحلفاؤها ، ظاهرة الملازم أول أحمد الخطيب ، وحركته الوطنية داخل الجيش التي جاءت لتفضح سياسة الجيش الذي زج بنفسه لصالح الرجعية ، وأضاف أن هذه الحركة قد أتت على درجة واعية من التخطيط والتنظيم » .

وتكلم المناضل مصطفى معروف سعد عن الحركة الوطنية ، فاكد أن اللقاء يكتسب أهمية بالغة ، لان ولادة هذا الجيش لم تكن نتيجة ثغرة عاطفية ، ولا موقفا انفعاليا ، بل نتيجة طبيعية لتفاعل الاحداث السياسية على الصعيد المحلي والعربي .

وأضاف أنه في هذا « المناخ المشبوه يرفع اليمين العربي بأسره صوته مطالبا بتصفية حركة المقاومة والحركة الوطنية ، وضرب المكتسبات الثورية .

ويعمل اليمين اللبناني من أجل هذه الغاية ، على جر الجيش ودفعه للوقوف الى جانب الانعزاليين ، ان هذا الموقف ، قد فرز هذه الظاهرة لكي تعيد للجيش مضامينه الحقيقية ، في الدفاع عن عروبة لبنان والجماهير الشعبية الكادحة والثورة الفلسطينية » .

الجيش العربي ـ جيش لبنان

وطالب سعد ان يكون جيش لبنان العربي مستقبلا هو الجيش الوحيد للبنان ، اذ أنه الوحيد القادر على المحافظة على الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ، وهو الوحيد القادر على ادخال لبنان في الجبهة الشرقية المقاتلة . وأضاف ، انه « يتوجب علينا دعم هذه الحركة ، من اجل خلق لبنان الرافض ، العربي حيث أن المؤامرة لم تنته بعد والمقاومة لم تصفى والحركة الوطنية لم تنته والتقسيم لم يتم ، والجماهير ما زالت في أوج حماسها . فالمطلوب اذا ، التحلي بأعلى درجات الانضباط والحذر واليقظة ، وتشديد التلاحم بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » .

وأكد مصطفى سعد على رفض اي محاولة لفرض الوصاية على الحركة الوطنية . وقال ، « نحن الذين قدموا الشهداء ، ونحن مع مبدأ وقف اطلاق النار ، ولكننا في ذات الوقت نؤمن ان العنف الثوري ، هو الرد الوحيد على العنف الرجعي ، وايقاف هجمة اعداء العروبة ولبنان » .

لا نقبل الوصاية

ثم ألقى أبو محمود ، كلمة الثورة الفلسطينية الموحده ، فقال : « ان ظهور هذا الجيش لم يكن مفاجأة بالنسبة لنا ، لاننا كنا نثق بالشباب الوطني داخل هذه المؤسسة ، ولاننا رأينا تحركاتهم يوم ضربت المقاومه في أيار ١٩٧٣ ، واننا نعتبر هذا الجيش جزءا لا يتجزأ من الحركة الوطنية اللبنانية » .

وأضاف ، ان جيش لبنان العربي ، عرف ما هي السيادة اللبنانية ، حين حدد ان اسرائيل هي التي تخترق هذه السيادة ، وما هو الامن المطلوب . حين عرف من هم الذين يعرقلون مسار الامن انهم أولئك الانعزاليون ادوات الاستعمار والامبريالية في المنطقة ، وان المقاومة الفلسطينية قد دافعت مرارا عن سيادة لبنان وامنه ، حين تصدت لكافة الاعتداءات الاسرائيلية والمؤامرات الامبريالية بالدم والروح .

« ان ما حدث على الساحة اللبنانية ، هو كحركة مقاومة ، تتمزق له كل يوم ، لاننا لا نهوى الاقتتال الطائفي ، ولكن الرجعيين فرضوا ذلك على انفسهم ، من خلال مواجهتهم بالعنف لكل الظواهر الوطنية ، وان ما حدث على الساحة اللبنانية لا يمكن تحليله بمعزل عن التسوية الاستسلامية التي تحاك في المنطقة » . وأضاف انه « المرحلة القادمة تتوجب علينا جميعا في الثورة الفلسطينية ، ان نتمسك بالصدقية والوحدة الوطنية الكاملة والصحيحة ، وان نحققها بارقى صورها ، وتحقق التلاحم العضوي بين المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية التي نحن معها في خندق واحد » .

« ان الثورة لن تلقي السلاح ولن تقبل الوصاية من أية جهة كانت ، لان ايمانها بجماهيرها لا يتزعزع » .

الاسلحة العتيقة للجنوب

ثم ألقى الملازم عمر عبد الله كلمة جيش لبنان العربي فتحدث حول دور الجيش اللبناني في السابق قال : « لقد أرادونا أن نكون حماية الامتيازات الاقطاعية ، وأداة لضرب حركة الجماهير من مزارعي التبغ وعمال المصانع والصيادين في صيدا . وان نعمل على ضرب الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ، أرادونا أيضا حماة للانعزاليين والنظام » .

وبالنسبة لممارسات السلطة وقيادة الجيش أضاف الملازم عبد الله : « لقد أرسلونا الى الجنوب بأسلحة عتيقة ، بعد أن جمعت الاسلحة الحديثة وأعطيت للكتائب والاحرار وحراس أرزة » .

وأضاف : « لقد تطاولت أيدي كثيرة على حركتنا ، وتناولتها بالدس والشائعات ، فصورتها أنها حركة طائفية للمسلمين دون المسيحيين ، وانها تنتمي الى منطقة معينة ولنا علاقات بهذه الدولة أو تلك ، ولكننا نعلن ، أننا جيش لبنان العربي ، جيش الفقراء من المسلمين والمسيحيين الوطنيين ، ونحن نضم جنودا وضباطا مسيحيين » .

وحول الهيمنة والاحتواء والوصاية ، قال « اننا نرفض الوصاية والتبعية والاحتواء ، وحركتنا تعتبر نفسها جزءا من الحركة الوطنية اللبنانية ، وتنسق مع المقاومة الفلسطينية وكل القوى التقدمية ، ولن نعود الى مكان السلطة العميلة ، بل سنبقى مدافع دائما عن الوطن والثورة والشعب المسحوق » .

وحول وقف أطلاق النار ، أضاف :

ان وقف اطلاق النار قد أنقذ الكتائب والاحرار وزهر القصر من الاستسلام التام . « ان الاتفاقية الاخيرة قد كرست الطائفية السياسية وضعت من لبنان مزرعة يتناهشها البرجوازيون والاقطاعيون » . « ان السلاح في أيدي الشعب هو ضمان استمرار الثورة ، وهو الضمان لتحقيق كافة الاهداف الوطنية . ان السلطة التي تخلت عن الجنوب وغذت الميليشيات الانعزالية واعطتها السلاح ، قد دفعت بالجماهير الوطنية الى حمل السلاح ، دفاعا عن عروبة لبنان ووحدته . ان سلطة الاحتكار والانعزال دفعتنا أن نضع من جيش لبنان العربي ، جيشا عربيا هدفه الدفاع عن لبنان العربي وشعبه والثورة الفلسطينية » .

وبعد انتهاء المهرجان ، سارت في شوارع صيدا مسيرة ، تأييدا لجيش لبنان العربي .

■■

استدراك

في عدد ٢٣٧ ـ تاريخ ٧ شباط ١٩٧٦ من الهدف حدث حذف مطبعي في المقابلة التي اجريت مع « مناضل في الحركة الثورية الايرانية » . ففي السؤال : ما هو التركيب الطبقي في التنظيمات ؟ صفحة ٤٣ يستكمل النص كما يلي :

« لهذا نعتبر ان التنظيمات الحالية في الحركة الشيوعية الايرانية هي تنظيمات مرحلة الانتقال ، حيث تتكون غالبية عناصرها من البرجوازية الصغيرة المثقفة المتطلعة الى مزيد من استقطاب البروليتاريا ... وتوجد ملاحظة نظرية حول طبيعة التنظيم يجب الاشارة اليها :

ان تنظيما شيوعيا ـ خاصة كتنظيم طليعي وليس حزب ـ ليس من الضروري ان يكون غالبيته من العمال . ان التنظيم ـ في مرحلة الانتقال ـ يستطيع ان يتشكل من المثقفين الثوريين والعمال الطليعيين ، على هذا الاساس فان منظمة فدائيي الشعب تنظيم شيوعي سيستقطب في مسار توسعه قاعدته البروليتارية وسيجسد ايديولوجية الطبقة العاملة » ..